وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

أَثر توظيف أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في الفهم القرائي في مادة المطالعة لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

رسالة قدّمها الطالب

علي ثامر جعفر كريم

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى .
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية).

بإشراف

الأستاذ الدكتور
عادل عبد الرحمن نصيف

الأستاذ الدكتور
محمد علي غناوي

1433 هـ

2012 م

أولاً: مشكلة البحث:

تشير الأدبيات والدراسات إلى وجود ضعف ظاهر في درس المطالعة ، إذ أخذ هذا الضعف يتنامى في الأونة الأخيرة، لهذا ليس غريباً أن يبقى درس المطالعة بعيداً عن تحقيق الأغراض التي يراد منه تحقيقها ، فهو ما زال يعاني من مظاهر الضعف التي يصرح بها المعنيون بتدريس هذه المادة ، فلم يستطع درس المطالعة أن يسد كل ثغرات الضعف لدى الطلبة ولم يسهم في معالجة هذا الضعف . إذ يعد بعض المدرسين درس المطالعة من أسهل الدروس، فلا يكلف المدرس نفسه سوى قراءة النص قراءة جهرية ، وقراءة صامتة من الطلاب ثم جهرية منهم وربما يجزئ الدرس إلى أجزاء معلومة يتولى كل طالب قراءة جزء واحد يتم القراءة بحسب ترتيب مقاعد الجلوس . (عطية ، 2006، ص250) أدى ذلك إلى أن يصبح درس القراءة أمراً هيناً، فما هو إلا أن يطالب المدرس الطلبة بإخراج كتاب المطالعة والبدء في قراءة موضوع يعينه لهم ، وكثيراً ما يكررون الفقرة الواحدة مرات عديدة قصد الإجادة كما يزعم بعض المدرسين ، فيصاب الطلبة بالملل من التكرار وتتقطع صلتهم بالموضوع ، ويكاد عملهم يقتصر على شرح بعض الألفاظ اللغوية. (شحاتة ، 1992، ص111) وهذا ما لاحظه الباحث في مدة التطبيق .

وهناك من يظن أن القراءة عملية سهلة يؤديها الفرد بنحوٍ آلي أو نمطي ولكن الواقع غير ذلك فالقراءة عملية غاية في التعقيد لأنها تتضمن عمليتين مختلفتين متكاملتين في آن احدهما : عملية تحليل المادة المقروءة من خلال العين إذ يتم تجزئه الرموز المكتوبة والأخرى

عملية فهم هذه المادة واستيعاب محتواها .(الباري، 2010، ص11) ويخطئ من يظن أنه بمجرد أن يصبح الطالب قادراً على ملاحظة الكلمات وقراءتها في صمت، أنه قد تعلم القراءة وحقق الغاية، وهو في رأيهم لا يحتاج إلاّ إلى معلومات، أو إرشادات والحقيقة في هذه الحالة، أن الطالب لم يصل إلا إلى المرحلة الأولى فقط وتليها مراحل أخرى كثيرة للقراءة تزداد عمقاً ونشاطاً في كل مرحله عن الأخرى.(جاب الله، 2011، ص20)

ويرى الباحث أن الطالب يصبح قارئاً جيداً متى ما قرأ وفهم المعاني الظاهرة والضمنية ونقد وقوّم.

ويشخص أحدهم المشكلة بقوله "كنت إذا طلبت إلى أحد الطلبة في قسم اللغة العربية وآدابها أن يقرأ نصاً كأنما أوقع نفسي في ورطة كبرى ، كنت أشعر والطالب ينطلق في قراءة النص، كأنني في سيارة ينطلق بها سائق فقد السيطرة عليها وهي تتسارع بنا إلى قاع وادٍ سحيق ، إذ كانت الأخطاء تترى على نحو تتعذر السيطرة عليها، فهو يقرأ وكأنه لا يقرأ ، يحول الرموز المكتوبة بين يديه كيفما اتفق، لا يبالي أفهم أم لم يفهم، بل يقرأ من دون أن تعني له قراءته أنه مسؤول عن فهم ما قرأ...". (الموسى ، 2003، ص166)

إنّ التعمق في فهم المقروء مفقود في مؤسساتنا التعليمية لاسيما في المرحلة الإعدادية وهي المرحلة التي يبدأ فيها المتعلم نضجه الفكري، وإنما ينظر إلى النص المقروء نظرة سطحية ويدرسه دراسة سطحية تقف عند المفهوم الميكانيكي للقراءة وعدم الالتفات إلى الفهم والتقويم إلا بنحوٍ يسير، إما حل المشكلات أو ربط المعلومات التي يكسبها القارئ من القراءة بمعلوماته السابقة، واستعمال هذه المعلومات والخبرات في حل ما يواجه الفرد من مشكلات فلا تحفل به المدارس الإعدادية في دروس المطالعة. (يونس، 2000، ص248-249)

فضلاً عما تقدم يقول الزيات أن الضعف والتعثر في الفهم القرائي يؤدي بالنتيجة إلى ضعف في مستوى التحصيل الدراسي ويؤثر في صورة الذات لدى الطالب وعلى شعوره بالكفاية الذاتية، بل قد يقود الفشل القرائي إلى انحسار تقديره لذاته ، وتسربه من المدرسة، وما يصاحب ذلك من خسارة (الزيات، 1998، ص40)

وقد وضع المعتوق النقاط فوق الحروف في تفصيله للأسباب التي يمكن أن يعزى إليها ضعف الطلبة في المطالعة، فمنها ما يتعلق بالمادة الدراسية ، ومنها ما يتعلق بالطالب نفسه، ومنها ما يتعلق بطرائق التدريس التي تأتي بعيدة عن المفهوم الحديث للقراءة إذ إن ترسيخ مهارات القراءة التي تحقق المفهوم التربوي الحديث من فهم وبحث واستقصاء ونقد وتقويم ينبغي لها أن تأخذ دوراً وافياً في طرائق تدريس المطالعة.(المعتوق، 1996، ص149)

وبناءاً على ذلك يحاول الباحث تجريب أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي لعلها تسهم في حل بعض صعوبات الفهم القرائي.

ثانياً: أهمية البحث:

اللغة هي إحدى مخلوقات الله تعالى ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ الروم: ٢٢ ، وهي تعبير مدهش عن قدرة الله تعالى التي لا تتناهى ، فنواة اللغة هي : صوت الإنسان وأعضاؤه النطقية، وشاء الله تعالى أن يكون اهتداء الإنسان إليها منطلقاً إلى كل شاد على الأرض من حضارات، وفيصلاً بين هذا الإنسان وما سواه من الكائنات".(مدكور، 2009، ص 28)

واللغة هي نبض الحياة، ونبض الوجدان، فالإنسان لا يفكر منطلقاً في آفاق الحياة ، متعمقاً في أسرار الكون ، متجلياً مجاهله وغاياته إلا بلغته، وهو لا يبدع إلا من طريقها، ولا يعبر بصدق عن مشاعره وآماله وآلامه إلا بها، وهي من أهم مكونات الأمة ، بل هي السمة الوحيدة التي تنفرد بها أمة ما بين الأمم .(عبد الرحيم، 1998، ص2) وخصيصة ينفرد بها الإنسان من دون سائر المخلوقات ، إذ يتواصل بها مع خالقه أولاً، ثم مع أبناء جنسه.(العناتي، 2007، ص37-38). أما وظيفة اللغة فهي تحقيق الاتصال اللغوي بين الأفراد والجماعات في المكان الواحد والاماكن المختلفة، وفي الزمان الواحد والأزمنة المختلفة وبها يحدث التفاعل بين الأفكار والآراء، والتفاهم بين بني البشر ، وهي وسيلة رئيسة للتعليم وهي أداة فعالة في خلق الاتجاهات وتنمية القيم وإثارة الحماس.(عطية، 2006،ص163)

إن اللغة مرآة تفكير الأمة ، وأداة التعبير عن عقليتها ووسيلتها في الحفاظ على شخصيتها وتراثها الأصيل ، فضلاً عما لها من دور في تنشئة الفرد كائناً اجتماعياً قادراً على التفاهم والتخاطب والتعبير

عما في ذهنه من أفكار ليتعامل بها مع من يحيط به وبذلك يتوحد مع أبناء شعبه ويتعزز في نفوسهم شرف الإنتماء إلى أمة واحدة.(الوائلي،2004، ص18)

واللغة هي منهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال ، وهي ليست مجرد شكل موضوع أو مجرد وعاء خارجي لفكرة أو عاطفة، أنها علاقة دالة في الكلمة المفردة أو بينها وبين غيرها من الكلمات بما يشكل نظاماً ونسقاً خاصاً له قوانينه الداخلية الخاصة ، وهذا هو السر في أن أهل كل لغة يعتنون بدرجات متفاوتة في تعليم الناشئة قواعد لغتهم، أي نظامها الرمزي، والصوتي، والدلالي.(مدكور، 2007، ص111)

وهي من العوامل المهمة في تقدم المجتمعات تُرفع ورقيها، فهي المرآة الصافية التي يُرى فيها درجة عقلية كل أمة، وحقها من التقدم والحضارة، والحاجة إلى اللغة ضرورة حتمية وملحة، فنحن نستعملها في مظاهر حياتنا اليومية .(حراحشة ، 2007، ص 23) وهي الأسلوب الذي يستعمله الإنسان للتعبير عن أغراضه وما يدور بخلده من أفكار، وما يجيش من عواطف وأحاسيس واللغة بهذا المعنى هي من خصائص الإنسان وحده، دون سائر المخلوقات التي تسكن الأرض .(مدكور، 2009،ص 28)

ويرى الباحث أن اللغة هي الهبة العظمى التي تفضل بها الله تعالى على الإنسان فميزه بها عن سائر خلقه من الكائنات فلولاها لما تواصل بنو البشر ولأنقطعت الصلات وضاعت علينا الأزمان فلا

ماضٍ يتواصل مع الحاضر ولا حاضر يؤسس لمستقبل فهي الرابط الأزلي بين الحضارات والهوية الحية للثقافات فتتميز بها الأمم .

وتستمد اللغة العربية قيمتها – من أنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن كونها الوعاء الذي يجمع تراثنا الفكري والحضاري ، وقد أصبحت بفضل القرآن الكريم والحضارة الإسلامية وجهود علماء المسلمين على مرّ العصور في مقدمة اللغات الحية وساعد على بقائها وانتقالها من جيل إلى جيل .(الحلاق ، 2010، ص43) وهي واسعة الانتشار وكما استطاع الإسلام أن يتحدى عقائد أخرى في أوطانها استطاعت لغة القرآن الكريم أن تتحدى عقائد أخرى في بلادها ، وهي اليوم واحدة من اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة .(عطا ، 2006، ص 50)

وتتماز اللغة العربية بسمات متعددة تنفرد بها عن غيرها من اللغات وذلك في حروفها ومفرداتها وتراكيبها وفي إعرابها ، وفي دقة تعبيرها وإيجازها ، فهي أكثر اللغات السامية احتفاظاً بالأصوات، ولكل حرف مخرجه الخاص به ، وأنها كثيرة المترادفات ، والألفاظ المتضادة، والجموع المتعددة ، ومن مميزاتها الإيجاز لدرجه وصول العبارة من القصر إلى حد الإيماء والإشارة. (حراحشة، 2007، ص49) مما جعلها تستحق بجدارة أن تكون لغة عظيمة يشهد بعظمتها حتى غير العرب ، يقول (رافائيل بطي) في كتابه عن اللغة العربية "وإنني اشهد من خبرتي الذاتية انه ليس ثمة من بين اللغات التي اعرفها لغة تكاد تقترب من العربية سواء في طاقتها البيانية أو قدرتها على أن تخترق المشاعر والأحاسيس تاركة أعمق الأثر فيها

وفـــي هـــذا الصـــدد فلـــيس للعربيـــة أن تقـــارن إلا بالموســـيقى " .(طعيمـــه ومنـــاع،2000، ص13) فاللغـــة العربيـــة لغـــة موســـيقية شـــاعرة ، فـــإذا تكلـــم ذو بيـــان فانـــك تطـــرب لســـماعها وتفهـــم بيانهـــا وترتـــاح لمعانيهـــا وأصـــواتها وهـــي بهـــذا الجـــرس والـــرنين منحـــت العربـــي التفـــوق فـــي الأداء كلامـــاً وكتابة، وغناء وشعراً على وزن وقافية .(مدكور، 2007، ص113)

ويظـــل النطـــق بالضـــاد دلـــيلاً علـــى أصـــالة اللغـــة العربيـــة ورمـــزاً للعراقـــة القوميـــة وكفانـــا شـــرفاً واعتـــزازاً أن الرســـول الكـــريم محمـــد (صـــلى الله عليـــه وآلـــه وســـلم) مـــن أهـــل لغـــة الضـــاد وكثيـــراً مـــا وصـــف عليـــه الصـــلاة والســـلام فضـــلاً عـــن أوصـــافه الشـــريفة كلهـــا أنـــه أفصـــح مـــن نطـــق بالضاد.(الدقاق،1994، ص170)

ولا يمكـــن لأحـــد أن يتجاهـــل مـــا فـــي اللغـــة العربيـــة مـــن جمـــال وســـحر فـــي ألفاظهـــا التـــي تأخـــذ العقـــول وتســـتولي علـــى القلـــوب فتجعلهـــا أســـيرةً، زيـــادة علـــى مـــا فـــي نظمهـــا وتأليفهـــا ومـــا تـــربط بـــين الكلـــم مـــن علائـــق، فتبـــدو كأنها أسرة حميمة.

وتأتي أهمية القراءة من أهمية اللغة فهي أحدى مهارات اللغة الرئيسة ويأتي ترتيبها الزمنـي فـي النمـو اللغـوي للإنسـان بعـد مهـارتي الاسـتماع والكـلام وتليهـا الكتابـة. (يونس وآخرون ،1981 ، ص103) وتتجلى أهمية القراءة في أول أمر إلهي نزل على رسولنا الكريم محمد (ﷺ) **إذ يقول الله تبارك وتعالى** ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ العلق: ١ - ٥ . والقراءة وسيلة الفرد علمياً، ووسيلة التوافق الشخصي والاجتماعي لديه. (جاب الله ، 2011، ص 26)

وتعد القراءة وسيلة من وسائل تحصيل الخبرات، وأداة لاكتساب المعرفة، وتوسيع دائرة الخبرة ، ونافذة على الثقافة العامة .(عطية، 2006، ص245)

فهذا إديسون عالم الفيزياء يقول : لم أتلقَ علوماً رياضية على يد مدرس، ولم أدخل مدرسة ثانوية أو جامعية أطلاقاً ولكنني تعلمت ما تعلمت عن طريق القراءة .(حراحشة ، 2007،ص 99)

وللقراءة الفضل الأول في التعرف على الحقائق والعلوم والمعارف، والفرق كبير في الثقافة والمعرفة بين إنسان يقرأ وإنسان لا يقرأ ، أو لا يعرف القراءة . وقد تنبه العلماء على أهمية القراءة في الحياة ، وقوّم بعضهم الإنسان بما يقرأ . سُئل أرسطو : كيف تحكم على الإنسان ؟ أجاب أساله . كم كتاباً يقرأ ؟ وماذا يقرأ . والقراءة في اللغة والعلوم جميعاً كالملح في الطعام : أنستطيع تخيل علم من دون قراءة ؟ وإذا جزأنا اللغة إلى عناصرها : نحو، صرف، أدب ، إملاء ، تعبير ، محادثة ، بلاغة، مطالعة ...إلخ ترى أن في النحو قراءة، وفي الصرف قراءة أيضاً، وكذلك في الأدب، والإملاء، والإنشاء، والبلاغة ...(الجبيلي، 2009،ص9)

إن عملية القراءة ازدادت ، واشتدت الحاجة إليها بازدياد التطور المعرفي والتكنولوجي ، والتقدم الحاصل في الحياة الإنسانية بعد الثورة الصناعية، فأصبحت ضرورة ملحة ولازمة من لوازم الإنسان، إذ أنها أساس بناء الشخصية الإنسانية ووسيلة الفرد في تكوين ميوله، واتجاهاته، وتعميق ثقافته.(عطية ، 2008، ص54)

والقراءة من الوسائل المهمة في التعرف على ثمار الحضارة الإنسانية في شتى فروع المعرفة ، وبها نتصل بإفكار من سبقنا من الأمم والحضارات ، وبها نطلع على ثمار الثقافات المختلفة للأمم المعاصرة .(طاهر، 2010، ص 27)

ويرى الباحث أن القراءة مهارة لغوية مكتسبة لا غنى للطلبة عنها، ووسيلة تمكنهم من استيعاب المعارف والعلوم ، وكلما زادت مقدرة الطلبة فيها زاد فهمهم استيعابهم لما يقرؤون .

يعد الفهم القرائي جوهر عملية القراءة ومحورها ، والقارئ الجيد هو الذي يصل إلى معنى النص وفهمه سواء أكان المعنى ظاهراً أم ضمنياً قريباً أم بعيداً ،وبذلك تصبح القراءة عملية عقلية ترتبط بالتفكير.(عاشور، 2003، ص84)

وفهم المقروء يساعدنا على الربط بين المفاهيم والوصول إلى تقسيمات تفيد في استخلاص النتائج ونقد المادة المقروءة وهذا يتعدى الفهم العام الذي يعتمد على إدراك الكليات ، إلى فهم المعاني من سياق الجملة أو العبارة وإلى الفهم الضمني الذي يتعدى المعنى الظاهري.(إسماعيل ، 2005، ص 106)

وينظر إلى الفهم القرائي على أنه حل للمشكلة شأنه في ذلك شأن المشكلة الرياضية ، إذ تتضمن انتقاء العناصر الصحيحة لحل المشكلة ، وتصنيف هذه العناصر في مجموعات ذات علاقات منطقية، وتحديد حجم تأثير كل عنصر وقوته ، ويمارس القارئ بأعمال عقلية ، لمحاولة فهم كل كلمة من الكلمات المكونة

للموضـــوع.(عبـــد البـــاري ، 2010، ص30) وتأكيـــداً لهـــذا الكـــلام هنـــاك مـــن يـــرى إنـــه لـــيس مـــن القـــراءة الوقـــوف عنـــد النطـــق المكتـــوب مـــن دون أن يبلـــغ معنـــاه فـــي القلـــوب ، ومـــن العيـــب أن يقـــرّ فـــي الـــذهن أن القـــراءة لفـــظ أو نطـــق، إنمـــا هـــي فهـــم المكتـــوب ، ومعرفـــة المكنـــون، وتوظيفـــه فـــي تعـــديل السلوك وبلوغ المقاصد في مواجهة الشدائد.(عطية، 2010، ص55)

وقد أشـار القرآن الكـريم إلـى أن الإدراك العقلـي لا يأخـذ مستوى واحـداً وإنمـا يـأتي بمستويات متعـددة علـى شـكل سلّم يبـدأ بـأدنى مستوى وهـو (النظـر) وينتهـي بـأعلى مستوى وهـو (التـدبر) **ٹ ٹ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ سورة النساء: الآية ٨٢** والمراد هنا من تدبر القرآن الكريم ، تناولـه بـالفهم والإدراك والتعمـق فـي قـراءة الآيـات ، فقد انـزل الله القرآن للنـاس ليعقلـوه بعقولهم لا لمجـرد أن يسمعوه بآذانهم من دون أن يتفكروا فيه.(عمران ، 2003،ص21)

نســـتنتج مـــن هـــذا أن الفهـــم عمليـــة معقـــدة تتضـــمن مســـتويات تفكيـــر عليـــا ، ينبغـــي علينـــا ممارســـتها عنـــد قـــراءة أي نـــص ، وعـــدم الاكتفـــاء بالمستوى الأول من مستويات الفهم .

ومـــن أجـــل أن يتحقـــق هـــذا الهـــدف مـــن القـــراءة ينبغـــي للمـــدرس أن يتبـــع أكثـــر مـــن أســـلوب تعليمـــي ، وبـــذلك يحقـــق الهـــدف المنشـــود فـــي أقـــل وقـــت وبأيســـر جهـــد يبذلـــه المـــدرس والطالـــب . وتشـــكل طرائـــق التـــدريس عصـــب عمليـــة التعلـــيم والـــتعلم ومـــن دونهـــا لا يمكـــن نقـــل المـــادة الدراســـية إلـــى الطـــلاب بنحـــو منـــتظم ، وأن أهميـــة طريقـــة التـــدريس تكمـــن فـــي ثلاثـــة جوانـــب أساســـية المـــدرس ، والطالـــب ، والمـــادة الدراســـية ، فبالنســـبة للمـــدرس نجـــد الطريقـــة تعينـــه علـــى الوصـــول إلـــى أهدافـــه بوضـــوح وتسلســـل

منطقي محرزاً عن طريقها اقتصاداً في الجهد والوقت ، وبالنسبة للطلبة فإنها تتيح لهم أمكانية متابعة المادة الدراسية بتدرج مريح وتوفر لهم فرصة الانتقال من فقرة إلى أخرى بوضوح تام ،أما بالنسبة للمادة الدراسية فان الهدف الأساس من التعلم هو نقل المادة أو المعلومات أو المعارف إلى الطلبة بهدف تنمية شخصياتهم للإسهام في تنمية المجتمع .(زاير وإيمان،2011،ص178) إن الطريقة الجيدة ليست قوالب جامدة يتقيد بها المدرس في كل الأحوال والظروف ، فهو ليس مطالباً بالالتزام بطريقة معينة ، وإنما عليه أن يكون مبتكراً للطريقة التي يصل عن طريقها إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.(الوائلي، 2004، ص28)

والطريقة التدريسية الجيدة هي التي تكون مناسبة لمستوى الطلبة وقادرة على جذب انتباههم وتنشيط تفكيرهم ومتناسبة مع خبراتهم السابقة وان تراعي الفروق الفردية الموجودة بينهم ،وأن تتلاءم مع محتوى المادة الدراسية ، وبالتالي تحقق الأهداف التعليمية .(زاير وإيمان، 2011،ص176)

وان نجاح التعليم يرتبط بنجاح الطريقة لأن الطريقة السديدة تعالج الكثير من قصور المنهج ، ونقاط ضعف المتعلم وصعوبة المقرر الدراسي زيادة على إنها تسهم إسهاماً كبيراً في إثارة دافعية المتعلم نحو المادة وتحبب المادة للمتعلمين .(عطية، 2006، ص63) أن معرفة المعلم الواسعة بطرائق التدريس المتنوعة وقدرته على استعمالها تساعده في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق.(الوائلي ، 2004،ص29)

ويرى الباحث إن الطريقة ركن أساس من أركان التدريس، وأن العناية بها يخدم العملية التعليمية ، ويجعل منها أكثر إنتاجية ونجاحاً في تلبية الأهداف التعليمية.

ولهذا فان الحاجة قائمة إلى دراسة علمية تعنى بتقديم أساليب حديثة تراعي دور الطالب في العملية التعليمية بدلاً من الاعتماد على المدرس وهذه الدراسة هي أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة ، هذه الأساليب قائمة على وفق نظرية الذكاءات المتعددة التي ترى أن الطلاب يختلفون في الذكاء وأنهم يتعلمون بثمانية ذكاءات مختلفة سّماها (كاردنر) الذكاءات المتعددة وهي الذكاء اللغوي ، والذكاء الرياضي، والذكاء المكاني ، والذكاء الجسمي ، والذكاء الموسيقي ، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الذاتي، و الذكاء الطبيعي ، ويختلف الأفراد في مدى امتلاكهم كل نوع من الذكاءات وأنهم يستعملون هذه الذكاءات في التعلم والأداء .

وتعد نظرية الذكاءات المتعددة إنموذجاً معرفياً يهدف إلى توضيح كيفية استعمال الأفراد ذكاءاتهم بطرائق مختلفة عن طريق إعمال عقل الإنسان مع محتويات العالم من أشياء وأشخاص وغيرها فهي نظرية لتحديد الذكاء المناسب للتوظيف المعرفي، فالذكاء على وفق نظرية (كاردنر) إمكانية بايلوجية يختلف الطلاب في مقدار الذكاء الذي يولدون به كما يختلفون في طبيعته والكيفية التي ينّمون بها ذكاءَهم، لذا يعد الذكاء نتاجاً للتفاعل بين العوامل التكوينية للفرد والعوامل البيئية.(السلطاني، 2011، ص17)

تتبنى التربية الحديثة نظرية مفادها أن المتعلم كلٌ متكامل إذ تتكون شخصيته من ثلاثة أبعاد أساسية هي البعد المعرفي ، والبعد الوجداني، والبعد النفسحركي، ونظرية الذكاءات المتعددة من النظريات

التي تعمل جاهدة على تنمية هذه الأبعاد بهدف بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم.

ومن الخصائص الأساسية التي ميزت نظرية الذكاءات المتعددة على النظريات الاخرى طرحها لمجموعة من الاستراتيجيات التعليمية– التعلمية، وسعيها إما إلى تنمية ذكاءات معينة، وإما إلى تنوع التدريس باستعمال كل الذكاءات، وهذا يتطلب من المدرسين أن يكونوا أكثر وعياً بالأفراد الذين يُدرّسونهم ويعرفون عواطفهم واحتياجاتهم وقدراتهم، لان هذه النظرية تؤكد على اخذ قدرات الأفراد واحتياجاتهم بالحسبان.(نوفل،2010، ص197)

إنّ التدريس على وفق نظرية الذكاءات المتعددة في الصف الدراسي يثير اهتمام المتعلمين وينوع خبراتهم مما يؤدي إلى استمرار رغبتهم في التعلم واكتساب مزيد من الخبرات والمهارات والاتجاهات، واكتساب المعلومات وخزنها في الذاكرة على أساس أن الخزن يتم عندما تكون المعلومات منظمة بطريقة تسهل عملية استذكارها وتطبيقها في مواقف مختلفة.(الخفاف،2011، ص318) من هذا المنطلق تأتي أهمية البحث الحالي من أجل الكشف – من خلال التجريب – عن فاعلية التدريس بالأساليب المتنوعة المبنية على أساس الذكاءات المتعددة في مادة المطالعة لغرض الوصول إلى نتائج علمية لعلها تسهم في الحدِّ من مشكلات تدريس المطالعة.

واختار الباحث الصف الرابع الإعدادي الفرع الأدبي ميداناً لبحثه. لأهمية هذه المرحلة بوصفها المرحلة التي تنماز بخصائص معيّنة

منهـــا، أنَّ مهـــارات الطالـــب تنمـــو وتتشـــعب وتتكـــون ميولـــه وقدراتـــه علـــى ممارســـة النضـــج العقلـــي وتطـــور الخيـــال ونمـــوّه بـــربط الخبـــرات الســـابقة بعلاقـــات جديـــدة وإظهارهـــا بصـــيغ مختلفـــة ، أو صـــور لـــم تكـــن مألوفـــة عنـــدهم مـــن قبـــل، كمـــا تســـهم فـــي إعـــداد الطلبـــة لمواصـــلة الدراســـة فـــي مراحل عُليا .

ومما تمَّ عرضه آنفاً يمكن للباحث أن يبين أهمية البحث في النقاط الآتية:

1 -أهمية اللغة بوصفها لغة التواصل بين الثقافات والحضارات .
2 -أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة واللغة القومية للأمة العربية.
3 -أهمية القراءة بوصفها فرعاَ من فروع اللغة العربية ، وأساس لثقافة الناس ، ومفتاح الدخول للعلوم ، ومعيار رقي المجتمع.
4 -أهمية الفهم القرائي كونه الهدف الأساسي من القراءة .
5 -أهمية استعمال أساليب تدريس متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة .
6 -أهمية الصف الرابع الأدبي كونه المرحلة الأولى للأعداد إلى مراحل متقدمة أخرى.

ثالثاً:هدف البحث :

يهـــدف البحـــث الحـــالي إلـــى معرفـــة (أثـــر توظيـــف أســـاليب متنوعـــة مبنيـــة علـــى أســـاس الـــذكاءات المتعـــددة فـــي الفهـــم القرائـــي فـــي مـــادة المطالعة لدى طلاب الصف الرابع الأدبي) .

لتحقيق هدف البحث لابد من اختبار صحّة الفرضيّة الصفريّة الآتية:

لا يوجـــد فـــرق ذو دلالـــة إحصـــائية عنـــد مســـتوى (0,05) بـــين متوســـط درجـــات الطـــلاب الـــذين يدرســـون مـــادة المطالعـــة بأســـاليب متنوعـــة مبنيـــة

علـــى أســـاس الـــذكاءات المتعـــددة ومتوســـط درجـــات الطـــلاب الـــذين يدرســـون مادة المطالعة بالطريقة الإعتيادية في الفهم القرائي.

رابعاً:حدود البحث:

يتعدد البحث الحالي على :.

1- طلاب الصف الرابع الأدبي في احد المدارس الثانوية والاعداية النهارية للبنين الى المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة مركز محافظة كربلاء .

2- عدد من الموضوعات المقرر تدريسها لطلاب الصف الرابع الأدبي الواردة في كتاب المطالعة للعام الدراسي2011-2012 م. (تسعة موضوعات)

3- ثلاثة أنواع من الذكاءات المتعددة (الذكاء اللغوي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الذاتي).

4- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2011-2012م.

خامساً:تحديد المصطلحات :

1- الأثر:

أ -**لغة :**

جاء في لسان العرب أنه:" بقيةُ الشيء ، والجمع آثار وآثور. وخرجت في إثره وفي أثَرِهِ أي بعده . والأَثَرُ ، بالتحريك: ما بَقِي من رسمِ الشيء. والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء . وأثرَ في الشيء : ترك فيه أثراً". (ابن منظور، 2003، ص6)

ب- **اصطلاحاً:** عرفه كلٌ من

1- صليبا بأنه "هو النتيجة الحاصلة من الشيء" .(صليبا، 1977، ص37)

2- عاقل بأنه "حادث أو ظاهرة تتلو أخرى في علاقة سببية ".(عاقل، 2003،ص58)

الأثر إجرائياً: هو النتيجة التي تظهر في متوسط تحصيل (عينة البحث) في اختبار الفهم القرائي الذي سيعده الباحث.

2- التوظيف :

أ -**لغةً:**

جاء في لسان العرب : "الوظَّيفة من كل شيء : ما يقدرُ له في كلِ يوم من رزقٍ أو طعامٍ أو علفٍ أو شرابٍ وجمعها الوظائف ، والوَظِيفُ :لكل ذي أربع :ما فوقَ الرُّسْخ إلى مَفْصل الساق وظَّف الشيء على نَفسه ووظَّفه توظيفاً: ألزمها إياه ، وقد وَظَّفْت له توظيفاً على الصَبي كلُ يوم حفظُ آياتٍ من كتابِ الله عزَ وجل ". (ابن منظور، 2003، مادة و ق ظ ، ص 427)

ب- اصطلاحاً: عرفه كلٌ من :

1- موكار وفسكي بأنه (فرضية العمل الرئيسة للحضارة الحديثة ، وهي عملية التطور والخلق ويجب أن تحمل خصائصها في الفكر) .

(MukarOvesy.Jan,1987,P:225)

2- النجار بأنه " التكيف الشكلي التام والاهتمام التدريجي لكل الأشياء غير الضرورية التي لا تملك أي صلة بعملية التوظيف وبالتالي سوف نصل إلى نتائج ملائمة للهدف ".(النجار، 2004، ص11)

التعريف الإجرائي للتوظيف:

هو تدريس طلاب عينة البحث . المجموعة التجريبية . بأساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة لموضوعات مادة المطالعة في الفهم القرائي .

3- الأسلوب :

أ-لغةً:

جاء في لسان العرب : "سَلبَ منه: سَلبُ ألشيء يَسلبهُ سَلباً، وسَلباً. واسلبهُ إياهُ . والاستلابُ:الاختلاسُ، ويقال للسَّطر من النخيل: أسلوبٌ، والأسلوبُ : الطريق والوجهُ والمذهَبُ، يُقال أنتم في أسْلوب سوءٍ ، ويُجمعُ أساليب ، والأسلوبُ بالضم : الفَنُّ؛ يقال أَخذ فلانٌ في أساليبَ من القول أي أُفانينَ منه" .(ابن منظور ،2003، المجلد الأول، ص 549-550)

ب- اصطلاحاً :عرفه كلٌ من

1- عبيد بأنه:" مجموعة النشاطات التي يقوم المعلم بها في موقف تعليمي لمساعدة الطلبة في الوصول إلى الأهداف التربوية ".(عبيد، 2001، ص22)

2- عبد الهادي بأنه:" الطريقة أو المنحى أو مجموعة الإجراءات المتسلسلة والمنظمة التي يقوم الباحث أو المعلم بها لإيصال المعلومات للطلبة أو تفسيرها استناداً لأسس منطقية ".(عبد الهادي، 2004، ص135).

التعريف الإجرائي:

مجموعة من الإجراءات المتسلسلة المنظمة التي يؤديها المدرس في قاعة الدرس يشاركه فيها طلابه بعد تصنيفهم إلى مجموعات بحسب ذكاءاتهم والتي توصل إليها الباحث بموجب أداة مسح الذكاءات المتعددة.

4-الذكاء:

أ - لغةً

جاء في لسان العرب :" الذَّكاءُ،سرعة الفطنة مِنْ قولك قلبٌ ذكيٌ وصَبيٌّ ذكيٌّ إذا كان سريعَ الفطنَة، ويقال :ذَكا يَذكوُ ذكاءً، وذكُوَ قَلْبُه يَذْكُو إذا حَيَّ بَعد بلادَةٍ فهو ذكيٌّ. والذَّكاءُ في الفهَمْ : أن يكون فَهْما تاماً سريع القبوُلِ ، وذكا : ذَكَتِ النارُ تَذْكُو ذُكُوّاً وذَكاً ، واسْتَذكَتْ اشتدَّ لَهَبُها واشتعلت . وأذْكاها وذَكّاها : رفعها وألقى عليها ما تَذْكُو به ". (ابن منظور، 2003، ص38)

ب- اصطلاحاً: (الذكاء المتعدد) عرفه كلٌ من:

1- كاردنر بأنه :القدرة على حل المشكلات أو ابتكار منتجات لها قيمة في بيئة ثقافية واحدة أو أكثر. (Cordner,1983,p98)

2- نوفل بأنه : " القدرة على الإبداع المستند إلى الفهم الموجه نحو الهدف والمتصف بالحكم الصحيح على الأمور " . (نوفل، 2010، ص40)

التعريف الإجرائي للذكاءات المتعددة:

هو ما يحصل عليه الطلاب – المجموعة التجريبية – من درجات في استبانة مسح الذكاءات المتعددة التي ستقدم لهم لغرض البحث الحالي والتي بموجبها يقسم الطلاب على مجموعات كل مجموعة بحسب ذكائها.

1 الفهم القرائي:

أ -لغةً:

جاء في لسان العرب : " الفهمُ مَعرفتُك الشَّيءَ بِالقَلبِ . فَهمهُ فهماً وفهما وفهامةً : عَلِمَهُ ، وفَهمتُ الشَّيءَ : عَقلتهُ وَعرفتهُ ، وفَهّمتُ فلاناً وأفهمتهُ وتفهّمَ الكلامَ : فَهمهُ شيئاً بَعدَ شيءٍ ، وَرَجُلٌ فَهمٌ : سَرِيعُ الفهمِ، ويُقال :فَهْمٌ وفهَمٌ وأُفْهَمه الأمرَ وفهَّمْته تَفهيماً " . (ابن منظور، 2003، المجلد الثاني عشر، ص539)

ب-اصطلاحاً: عرفه كلٌ من

1- السيد بأنه " عملية استخلاص معنى من رموز مكتوبة ".(السيد ، 2005،ص31)

2- حراحشه بأنه " تمكين المتعلّم من معرفة معنى الكلمة ومعنى الجملة، والربط بين المعاني بشكل منظّم ومنطقي متسلسل، والاحتفاظ بهذه المعاني والأفكار وتوظيفها في مختلف المواقف الحياتية اليومية " (حراحشه،2007: ص79) .

التعريف الإجرائي للفهم القرائي:

هو قدرة الطلاب على ادارك معاني النص المقروء وافكاره وتنظيمها والحكم عليها من خلال الدرجات التي يحصل عليها عينة البحث في اختيار الفهم الذي أعده الباحث.

ملخص الرسالة

يهدف البحث الحالي الى تعرّف(أثر توظيف أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في الفهم القرائي في المطالعة لدى طلاب الصف الرابع الأدبي).

وقد صاغ الباحث الفرضية الصفرية الاتية : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (05و0) بين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة أساليب متنوعة مبنية على اساس الذكاءات المتعددة ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة بالطريقة الاعتيادية في الفهم القرائي.

ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً يقع في حقل التصاميم التجريبية ذوات الضبط الجزئي واختباراً للفهم القرائي لمجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية).

اختار الباحث قصدياً إعدادية(إسامة بن زيد) للبنين الواقعة في حي الحر، مركز محافظة كربلاء المقدسة. بلغت عينة البحث (57) طالباً، بواقع (29) طالباً في المجموعة التجريبية التي تدرس المطالعة باستعمال أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة، و(28) طالباً في المجموعة الضابطة التي تدرس المطالعة بالطريقة الإعتيادية، واختار الباحث الشعب بطريقة عشوائية.

أجرى الباحث تكافؤاً أحصائياً بين مجموعتي البحث بالمتغيرات الأتية : (العمر الزمني محسوباً بالشهور، والتحصيل الدراسي للأبوين، ودرجات مادّة اللغة العربية للعام الدراسي السابق (2010–2011م)، ودرجات المطالعة في اختبار نصف السنة للعام الحالي (2011م)، فضلاً عن اختبار الذكاء لرافن.

وحدد الباحث المادة الدراسية التي ستدرس في أثناء مدة التجربة بتسعة موضوعات في كتاب المطالعة للعام الدراسي (2011–2012)، وفي ضوء الموضوعات صاغ الباحث الأهدف السلوكية فكانت (79)هدفاً سلوكياً . وأعد خطتين تدريسيتين عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وآدابها، وطرائق تدريسها والتربية وعلم النفس للتثبّت من صلاحيتها .

6- المطالعة :

أ-لغةً

جاء في لسان العرب " طَلَعَ على الأَمر يَطْلُع طُلُوعاً واطَّلَعَ عليهم اطِّلاعاً وأَطْلَعَه وتَطَلَّعَه عَلِمَه وطالَعَه إِياه فنظر ما عنده ،يقال طَلَعْتُ عليهم واطَّلَعْتُ وأَطْلَعْتُ بمعنًى واحد واسْتَطْلَعَ رأْيَه نظر ما هو وطالَعْتُ الشيء أَي اطَّلَعْتُ عليه وطالَعه بِكُتُبه وتَطَلَّعْتُ إِلى وُرُودِ كتابِكَ" .(ابن منظور، 2003، ص235).

ب- التعريف الإجرائي للمطالعة: كتاب يُدرس لطلاب الصف الرابع الأدبي ويحتوي على نصوص نثرية وشعرية تتضمن موضوعات دينية، سياسية، واجتماعية، وثقافية، وعلمية، بهدف تمكين الطلاب من النطق بصورة صحيحة وتكوين خبرة لغوية، وفهم النصوص واستيعابها والقدرة على تحليلها ونقدها وتوظيفها في الحياة العملية.

الصف الرابع الأدبي :

هو الصف الأول ضمن المرحلة الإعدادية ويتم فيه تأهيل الطلبة لدراسة العلوم الإنسانية واللغات ، وإعدادهم للحياة العلمية والدراسة الجامعية التي تصب في هذا الإتجاه .(جمهورية العراق، وزارة التربية ، 1990، ص25).